حكايات السجون أثناء الثورة

هنا المنطقة المركزية لسجون طرة، حيث الحراسة المشددة والدبابات وأفراد الأمن الذين انتشروا حول المكان فتحول إلى ثكنة عسكرية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وخلف الأسوار يتوارى كل من: علاء وجمال مبارك، أحمد نظيف وحكومته وأعوانه ورموز نظام أكل من لحمنا وارتوى من دماء الشعب، هنا قد يأتي غدًا أو بعد غد المخلوع مبارك في سابقة قد تكون الأولى من نوعها في تاريخ الشعوب العربية، ليكون هو وابناه وأركان نظامه أيضًا نزلاء زنازين عاش فيها قبلهم سجناء سياسيون لايزال كثيرون منهم خلف القضبان، إنها تدابير الله في خلقه.

وعن أحداث أو محاولات الهروب وقت الثورة، يقول إدريس: كنت آنذاك في سجن ليمان طرة حين سادت حالة من التذمر بين السجناء الجنائيين، وأخذوا يطرقون علي أبواب الغرف من يوم الجمعة ٢٨ يناير، وبدأت إدارة السجن تتعامل معهم بإطلاق الأعيرة النارية باتجاه العنابر، كنت أتابع ما يحدث من خلف السور الفاصل بين العنابر الخاصة بالسياسيين والجنائيين، وكان هناك تواجد أمني مكثف لحراس وضباط السجن الذين لم يكتفوا بالوقوف داخل أبراج الحراسة فقط، بل انتشروا فوق السور الممتد حول السجن، خاصةً المتجه نحو عنبر الجنائيين، وكان معاون المباحث، محمد سامي، واقفًا على السور، وأنا كنت واقفًا تحت السور، بص لي وقال: «سلام عليكم يا شيخ»، «وعليكم السلام»، «عاجبك اللي بيحصل ده يا شيخ؟»، «لأ طبعًا»، «والله أنا فـ أجازة، ومش ملزم بحاجة، وماحدش حـ يسألني أنت ماجيتش ليه؟!!، ولا حد حـ يحاسبني، لكن علشان الخاين المجرم ده اللي اسمه العادلي، واللي عمله حـ انشرب مرارته كلنا، أنا بدافع عن بيتي وأهلي وأولادي». ويرى إدريس أن عدم اتجاه السياسيين للهروب يعود إلى أن معظم السجناء السياسيين درسوا الحقوق والعلوم السياسية وحصلوا على الماجستير

أو دبلومات في العلوم، وهم داخل السجن، وكثيرون منهم لديهم أمل أن يستطيعوا الاندماج في العمل العام بعد خروجهم من السجن، فإذا فكر أحدهم في الهرب سيعيش مطاردًا وسيحرم نفسه من هذا العمل، وهذا الأمل بعد هروبه، هذا فضلًا عن أن إدارة السجن لم تسمح فعلًا للجنائيين بالخروج، بل إنها أحبطت تلك المحاولات، ونحن شهود على ذلك.

رواية أخرى لسجين آخر من سجناء نفس القضية، اسمه عمر حاجاييف محمد، عمر سجين أجنبي، حوكم في قضية «تنظيم الوعد» بالسجن خمسة عشر عامًا، قضى منها عشرة أعوام، يقول عمر: يوم السبت ٢٩ يناير لم تفتح أبواب الزنازين كما اعتدنا أن تفتح لنا في السابعة والنصف أو الثامنة صباحًا، وظللنا ننادي على الشاويش حتى قام بفتحها الساعة العاشرة، وبعد العصر سمعنا أصوات هتاف المتظاهرين يمرون بالطريق خارج السجن ويهتفون «الحرية.. الحرية»، ثم فوجئنا بحريق كبير في منطقة الهيش المحيطة بالسجن، وألسنة اللهب ترتفع لأعلى السور الذي يبلغ ارتفاعه حوالي ستة أمتار، هذا السور الفاصل بين عنابر السياسيين والجنائيين، وقتها قالوا إن الحريق سببه كابل كهرباء تسبب في حريق بالهيش، لكن بعدها الشاويشية قالوا: إن الناس الذين كانوا يهتفون خارج السجن قذفوا زجاجات مولوتوف على الهيش، وسمعنا في إذاعة الـBBC عن اقتحام سجن أبو زعبل، والمرج، وهروب المساجين، واكتشفنا حالة هياج قوية في عنبر الجنائيين، بعدها شاهدنا أفراد الحراسة في الأبراج يطلقون النار على السجناء الجنائيين، ولما شاهدنا الأوضاع تتطور بهذا الشكل خفنا ندخل الزنازين، وأرسلنا أحدنا يطلب من الإدارة أن نظل خارج الزنازين، ووعدناهم بكلمة شرف إننا لن نفعل شيئًا، وفعلًا نمنا ليلتها في ملعب السجن، واستمر ضرب النار أكثر من أسبوع، وعرفنا إن الجيش كان يتعامل مع ناس خارج السجن حاولوا اقتحامه حوالي ٣ مرات، والجيش تصدى

لهم، وقتها الشاويشية كانوا يلبسون الملابس المدنية، بعد أيام من الأحداث كان هناك ٤ أو ٥ عساكر هم فقط الموجودون على السور، جلسوا كثيرًا من غير أكل ولا شرب ولا حتى تغيير وردية، بعدها نزلوا وشغل الشاويشية أماكنهم لفترة حتى جاء عساكر يبدو أنهم من مكان آخر غير السجن.

وأضاف عمر: لم تكن لدينا أية نية للهرب، ولم تخطر الفكرة لنا من الأساس، ولماذا نهرب وفينا من أمضى سنوات طويلة في السجن وبقي على خروجه شهور، ومن كان أنهى عقوبته ولم يفرج عنه بعد، فلماذا نعرض أنفسنا للمساءلة أو نظل مطاردين؟!!، لكننا كنا سعداء بالصحوة التي تشهدها مصر، وإن الناس رفضت الظلم وقالت «لا» بصوت عال، في البداية لم نكن مصدقين، قلنا يوم ٢٥ سيمُر مثل غيره، مظاهرات ووقفات احتجاجية تقوم ثم تنام، لكن عندما استمر الوضع ليوم ٢٨ شعرنا إن ما يحدث حقيقة، وبالفعل مصر تتغير، الصراحة كلنا كنا خائفين على الناس لو أجهضت ثورتهم، التغيير كان حلم وأمل ليس للمصريين فقط، لي أنا أيضًا، لأن الذي سيغير مصر سيغير أوضاعنا أيضًا، وانتظرنا الإفراجات بعد سنين طويلة قضيناها في السجن.

أما سعيد إبراهيم محمد الذي اعتقل فيما عرف بـ «قضية تفجيرات الأزهر»، فيقول: كنت أتابع ما يحدث في عنبر الجنائي عبر النظارة، وهي فتحة صغيرة في باب حديدي بالسجن، وشاهدت كثيرًا من المصابين الجنائيين تقوم إدارة السجن بنقلهم إلى المستشفى فوق عربات كارو، وموجودة أصلًا لتحميل الرمل اللازم لاستكمال بناء في المستشفى، ولتحميل الزبالة أو بضاعة داخل السجن.

يستكمل سعيد: وفي هذه الأثناء كانت تلقى على عنابر الجنائيين القنابل المسيلة للدموع مما تسبب في حدوث حالات اختناق، وفوجئنا بأحد الضباط هو نفسه تعرض لحالة إغماء نتيجة ذلك الدخان وسقط عندنا في عنبر السياسيين، وحاولنا إفاقته فالوضع

في السجن كان مضطربًا، وكان من الصعب نقله إلى المستشفى، خاصةً في ظل إطلاق النار الكثيف الذي كان يحدث، وقد شاهدت كثيرًا من المصابين فقدوا أعينهم بسبب طلقات الخرطوش فضلًا عن آخرين أصيبوا داخل الزنازين نتيجة إطلاق الحراس النار باتجاهها للسيطرة على الوضع، وفوق سور السجن كان أحد الحراس يطلق الرصاص الحي عليهم، فقال له مجند آخر وهو يشير باتجاه عنبر الجنائيين: «إنت قتلته»، فرد الأول: «ديه أوامر علينا»، قلت لأحدهم: «حرام عليك إنت بتضرب كده تموتهم»، فأجاب: «يا شيخ ديه أوامر علينا».

أبو العلا محمد عبد ربه، المحكوم عليه بالسجن في «قضية اغتيال فرج فودة» يبدأ حكايته الأولى عما حدث في سجن العقرب وقت أحداث الثورة، وأنباء هروب السجناء من سجون أخرى، فيقول: كنا حوالي مائة وخمسين سجينًا سياسيًا، وكانت الأوضاع في السجون كلها على حد السيف، أما هنا فقد أبدى بعض الشباب تذمرهم من الوضع خاصةً مع قلقهم علي ذويهم في الخارج، ومع إحساسهم بأن الأوضاع خارج السجن تتغير مع حدوث الثورة، أرادوا أن يشاركوا فيها كما ظنوا أن هناك من قد يستمع لمظالمهم وشكواهم، فبدءوا يضيقون بالأسوار والجدران التي عاشوا خلفها سنوات طويلة، خاصةً مع سماعهم أنباء عن أن السجون قد فتحت وخرج سجناؤها، فبدءوا يطرقون أبواب الزنازين في حالة من الغضب، وقامت إدارة السجن بإطلاق بعض الأعيرة النارية على الأبواب والجدران، مما أصاب أحد السجناء، بعدها استطعنا نحن الكبار سنًا أن نتكلم معهم ونهدئهم مما جعل الإدارة تشعر بالارتياح تجاه ما أصبح عليه الأمر بعد ذلك، لم يكن همنا آنذاك هو الخروج من السجن، كل ما كنا نتمناه هو أن تنجح هذه الثورة حتى ينزاح الهم الجاثم فوق صدورنا منذ سنوات طويلة، وعندما سمعنا عن الثورة المضادة تملكنا الخوف على المصريين من أن تجهض ثورتهم التي فتحت أمامنا أبواب الأمل بعدما

شعرنا بأننا سنموت خلف هذه القضبان، بعدها جاء قرار الحاكم العسكري بالإفراج عن كثير من السياسيين إلا أننا مازلنا خلف القضبان رغم تغير الزمان والظروف وطريقة التفكير في التغيير ورغم مرور العمر وما عانيناه ولاقيناه طوال سنوات طوال.

شهادة أخرى من سياسي آخر، هو جمال شهري، قضية طلائع الفتح، يقول: كنت وقت الثورة في سجن ليمان طرة، وقد بدأت حالة من الهياج في عنبر الجنائي مساء يوم ٢٨ يناير، ورأيت الحراس والضباط يقفون بكثافة في أبراج الحراسة وفوق سور السجن، ولأننا اعتدنا علي حدوث مشاكل في الجنائي اعتقدنا أن هذه المرة ضمن المشاكل التي تحدث دائمًا، عرفت بعدها أن الجنائيين رفضوا الدخول إلى الزنازين بعد انتهاء فترة التريض اليومي لهم مما اضطر إدارة السجن لإغلاق الباب العمومي للعنبر بلحام كهرباء حتى يمنعوهم من الخروج، خاصةً أن وجودهم في الحوش خارج الزنازين يجعل هناك صعوبة في السيطرة عليهم.. ثم سمعنا أصوات الناس في الشارع يهتفون للثورة، بعدها شاهدنا ألسنة لهب لحريق في السجن الجنائي، البعض قال إن فيه ناس جاية تخرج المساجين وألقت على السجن أشياء مشتعلة، بينما قالت الإدارة قبلها إن الحريق سببه اشتعال كابل كهرباء مما أحرق الهيش «المنطقة المزروعة حول السجن»، والبعض قال إن ديه حريقة في الجنائي، بعدها بدأ إطلاق النار باتجاه العنابر الجنائية، وقتها طلب منا الحراس دخول الزنازين، لكننا خفنا أن ندخل في ظل هذه الأوضاع لأنهم كانوا حـ ينسونا لحد ما الأوضاع تهدا وماحدش كان عارف حـ تهدى إمتي، وعدنا الإدارة إننا حنفضل خارج الزنازين، ومش حنتصرف أي تصرف يضايقهم، وفعلًا استمر الحال علي الوضع ده لمدة أسبوع، هياج متواصل في الجنائي يقابله ضرب نار مستمر من الحراس، لكن في اليوم الثالث من ضرب النار الجيش بدأ يدخل للسجن، ودخل عدد من ضباط الجيش يتفاهموا مع المساجين ويهدوهم خصوصًا إن المساجين كانوا رافضين يتعاملوا

مع ضباط حراسة السجن، لقينا الشاويشية والمخبرين جايين يقولولنا: «الجيش خلاص استلم السجن واحنا مالناش دعوة بيكم بعد كده»، وقتها كنا سامعين عن اقتحام قوات الأمن لعنبر المحكوم - يقصد سجن القاهرة - لمنع ٣ آلاف مسجون تحت التحقيق من الهرب، وفي الوقت ده كان فيه قتلى ومصابين عشان كده المساجين في الليمان خافوا يحصل هنا زي ما حصل هناك، اليوم ده كانت حراسات الشرطة منتشرة فوق السور، ولما انتشرت شائعة إن الجيش استلم السجن بدءوا يسيبوا المكان وينزلوا، وبعد دخول ضباط الجيش مع الجنائيين طلع حوالي ٣ مخبرين علي السور، ولقيت مخبر فيهم اسمه حسن واقف بيشاور للمساجين ويقولهم اخرجوا، وقتها ضباط الجيش كانوا مديين الأمان، ولما دخلوا عندهم ما قفلوش باب العنبر وراهم، ولما المخبر شاور لهم يخرجوا عدد كبير منهم خرج فعلًا، واضطر ضباط الشرطة يتدخلوا ويضربوا نار علي الجنائيين، فرجعوا مكانهم تاني جوا العنبر، بعدها الجيش فضل واقف حراسة علي السجن من بره، وساب الحراسة الداخلية لضباط السجن.

الشيخ محمد الأسواني، أشهر سجين سياسي هارب في مصر، هكذا يطلق عليه رغم ما مر به من العمر، وما آلت إليه صحته اليوم، حيث إنه مازال سجينًا في سجن ليمان طرة، لكنه له شهادته الخاصة من داخل مستشفى السجن الذي لا تسمح له حالته الصحية بمغادرته، يقول: إحنا سمعنا إن كل شوية سجين يهرب، لكن عندنا في طرة الإدارة تصدت بحزم للجنائيين لما حصلت حالة قلق منهم، المستشفى بتاع السجن مكانه قدام المشرحة، لقيت حوالي ٧ - ٨ جثث لمساجين فوق عربية كارو وداخلين بيهم للمشرحة، كان معظمهم إصابات في الرأس أو الصدر أو العين، كنت عارف إنهم حاولوا أكتر من مرة يعملوا تمرد عشان يخرجوا لكن كان نفسي طريقة التعامل معاهم تكون مختلفة، يعني الضرب يبقي للتعجيز مش القتل، يبقي مثلًا في الرجلين، لكن فيه حالات كتير

للمصابين كانت في العيون، لدرجة إن كتير فقدوا نظرهم بسبب الخرطوش، الأحداث ديه اتكررت بعد كده كتير واترتب عليها تغيير إدارة السجن بعد كده، لكن للأسف إللي جه جديد هرب منه مساجين قبل كده، متخيلين حايعمل إيه دلوقتي.. لكن الحق يتقال ماحدش فتح السجن ولا إدري فرصة لمسجون إنه يهرب، وزي ما قلت الإدارة تصدت بحزم لمحاولات الهروب.

(مقالة للأستاذ عصام نبيل بتاريخ ١٩ يونيو ٢٠١١)

obeikandi.com

الآثار الجسدية للتعذيب

إلى جانب المشكلات النفسية والاجتماعية يتعرض ضحايا التعذيب لجملة من المشكلات العضوية، تبرزها تقارير منظمة العفو الدولية، أبرزها عرض السجناء لتغيير قوي جدًّا في الحرارة والبرودة دون أن تتوفر لهم الحماية الكافية مما يقلص قدرتهم على الصمود ويجعلهم معرضين للإصابة بالتعفن، والإسهال والتهاب الكبد والأمراض الصدرية المزمنة التي قد تنتهي بالموت.

أما نوعية الطعام بحسب ما تشير تقارير المنظمة الدولية فسيئة وتفتقر إلى البروتينات والأملاح المعدنية والفيتامينات ما يضعف من المناعة ويسبب نقصًا كبيرًا في الوزن وتسبب تهيج القولون واضطرابات في التغوط ناتجة أيضًا عن حرمان المساجين من الذهاب المنتظم إلى المراحيض.

ويصابون بالكسور وانخلاع المفاصل والأورام الدموية والجروح والحروق والرضوض في الجمجمة وآفات الأعصاب والأوردة والأمراض المنقولة جنسيًّا، والنزف الداخلي الذي يؤدي إلى موت العديد من السجناء تحت التعذيب.

ويطال تأثير التعذيب الأعضاء المختلفة ويمكننا توضيح ذلك فيما يلي:

١- تصاب العيون برمد مزمن ونقص في حدة البصر ومشاكل بالفقرات العنقية.

٢- الأذن والأنف والحنجرة: يؤدي ضرب الرأس والوجه إلى الآلام في الأذن والأنف والحنجرة وثقب لطبلة الأذن وجروح في الأذن وجروح في الأذن الباطنة والتهابات مزمنة للأذن الوسطى. وكثيرًا ما يشتكى من نقص في السمع ومن الدوار وطنين وآلام في الأذنين كما يشتكى من مشاكل في مسالك الأنف وكسور.

٣- تعاني الأسنان من كسور ناجمة عن لكمات أو تسديد ضربات على الوجه. كما يعاني المعذّبون من التهاب اللثة ناتج عن سوء التغذية ونقص في صحة الأسنان ما يسبب أيضًا آلام في الأسنان وبتسويسها ونزف في اللثة وخلل وظيفي في الأسنان ويمكن أن يسبب هذا آلامًا في الرأس وأوجاعًا في الوجه.

٤- تتأثر الرئتان إذ يصاب ضحايا التعذيب بالسعال الدائم ومرض السل.

٥- يشتكي ثلاثة ناجين من التعذيب من أربعة من أعراض مرض القلب واضطرابات في التنفس.

٦- يشتكي ٧٠٪ من الناجين من مرض في القناة الهضمية وآلام خاصة بالقروح وأوجاع وحموضة أو غثيان أو تقيؤ وانخفاض في الوزن ناتج عن بكتيريا حلزونية، أو عن حالة ضغط نفسي طويل المدى وتغذية سيئة وضعف للمناعة والإمساك أو الإسهال، والإصابة بالتهاب الكبد ومن داء البلهرسيات وحمى المالاريا والدود.

٧- تعاني النساء اضطرابات حيضية بسبب قلة الطمث وآلامًا في أسفل البطن وفي القسم السفلي للمنطقة القطنية ومشاكل تبول وتغوط وخلل وظيفي في المفاصل وفي عضلات الحوض وغالبًا ما يشتكي الرجال فضلًا عن المشاكل الشرجية من القذف المبكر وضعف في القدرة الجنسية يصاب الذكور والإناث بالسيدا والتهاب الكبد وذلك عن طريق العدوى الجنسية.

٨- يعاني الجهاز العضلي آلامًا مزمنة في العضلات والمفاصل وتشنجات كذلك آلامًا في الكتفين وآلام عصبية، وتقويس العمود الفقري وتوتر للأعصاب وتهيج في الأحشاء والجلد وانفجار ألياف نسيج باطن القدمين. كما يضر التعذيب الجسدي الحواس والحركة ويسبب الآلام للأعضاء الموهومة أثر عملية البتر.

٩- يصاب العديد من ضحايا التعذيب بعوارض تمدد حاد للرقبة يصاحبه انحناء إلى الأمام وتلف يلحق العمود العنقي وضرر يصيب الأوردة والأعصاب الموصلة إلى الرأس كما يصيب الأجزاء الرخوة بصفة عامة، فضلا عن ضعف في البصر ودوار وطنين الأذنين وآلام في الرأس متمثلة في صداع وآلام في الأسنان وآلام في الصدر، فضلا عن اضطرابات معوية وجلدية.

١٠-تبدو آثار الندوب الناجمة عن حروق وجروح ناجمة عن آلة وخز أو آلة حادة، وينبغي ايلاء العناية ليس إلى سبب هذه الندبة عمومًا والآلام التي تحدثها بل الى ما تتركه هذه المخلفات من أثر في ذاكرة الضحية طوال حياتها بحيث تعد الندبة شكلا من أشكال التعذيب النفسي.

١١-يسبب التعذيب نوعًا من الاعتلال النفسي -الفسيولوجي يتصل بأعراض نفسية وجسدية كالأمراض التي يمكن أن نكشف فيها عن خلل جسدي إلا أن سببها يكون نفسانيا ويتجلى في حالات مختلفة من الضغط النفسي تدوم لفترة طويلة.

(المصدر: مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان ٢٠١٠/٦/١٢)

مجدي حسين.. شاهد على السجن

١٤-١٧ ألفًا في عهد جمال عبد الناصر.. و١٩ ألفًا في عهد السادات.. ومن ٧٥٠ ألفًا لمليون في عهد مبارك.. هذه الأرقام وردت في إحصائيات عن أعداد المعتقلين في عهد الرؤساء الثلاثة.. وبالطبع يختلف الاعتقال والتعذيب في كل عهد من رئيس لآخر.. وهو ما نكشف عنه من خلال الحوار مع ثلاثة ممن تم اعتقالهم في العهود الثلاثة...

تجربة مريرة مر بها مجدي حسين - أمين عام حزب العمل - والذي يعتبر من أشهر من تم اعتقالهم في عهد الرئيس السابق.. ويروي لنا تجربة الاعتقال في سجون مبارك في الحوار التالي...

التعذيب قد يكون هو السمة الأساسية في سجون المعتقلات في عهد مبارك.. فحدثنا عن الاعتقال في عهده بشكل عام؟

لا أبالغ إذا قلت إن أسوأ عهد في التعذيب منذ عهد مينا وحتى الآن هو عهد مبارك ولو تحدثنا عن التعذيب في عصر الرؤساء الثلاثة نجد أن مبارك رقم واحد ثم جمال عبد الناصر ثم السادات ويكفي القول إن هناك ٦ ملايين حالة اعتقال في عهد مبارك كما تعتبر سجون الإنجليز جنة بالنسبة لسجون مبارك فهي عبارة عن مقابر أسمنتية ولا يوجد بها نوافذ وكانوا يقومون بعمل فتحات ضيقة جدًّا.

وماذا عن تجربتك الشخصية مع الاعتقال؟

أنا هربت من القبض عليَّ في عهد جمال عبد الناصر سنة ١٩٦٨ وكنت طالبًا في ثانوي لأني حطمت صورة عبد الناصر ولكني لم أعتقل ولم يحقق معي وفي عهد السادات كان مطلوبًا القبض عليَّ في انتفاضة ١٩٧٢ وكنت من ضمن الحركة الطلابية وهربت واختفيت وتوقفوا عن مطاردتي أما في عهد مبارك فقد تم اعتقالي ست مرات وأول مرة

تم إلقاء القبض عليَّ في البيت بتهمة التظاهر في معرض الكتاب اعتراضًا على وجود جناح لإسرائيل سنة ١٩٨٥ ومرورًا بعدة مرات وصلت إلى ست وكان آخرها سنة ٢٠٠٨.

رأينا بأعيننا أكثر من مرة أن السحل هو الوسيلة للقبض على أي معتقل.. فهل حدث هذا معك من قبل؟

طبعًا كنت أتعرض لعنف شديد فكنت في مظاهرة أمام السفارة الأمريكية أثناء حرب غزة وأصررت على الاستمرار فوضعتني مجموعة من المخبرين في سيارة وتعاملوا معي بأسلوب غير لائق وأيضًا في مرة أخرى كنت ذاهبًا للأزهر للتظاهر وكنت وحدي ووجدت أربعة يقبضون عليَّ وشدوني بعنف ووضعوا دماغي تحت الأرض وكانوا يخبطون دماغي في الأرض وغموا عيني وهذا أعطاني انطباعًا بأني سأذهب لمكان به تعذيب وذهبت لمعسكر أمن مركزي بطرة ثم نقلوني وأدخلوني زنزانة حقيرة ورفعت الغمامة ولم يكن بالغرفة مياه وبعد قليل فتحوا وغموا عيني مرة أخرى ووضعوني في سيارة ونقلوني لمكان آخر وكنت متوقعًا التعذيب لأول مرة في حياتي ووجدت نفسي في غرفة كأنها مكان للتعذيب ولكن لم يحدث شيء ومنعوني من الحديث مع أحد ثم أفرج عني في المساء.

وماذا عن سوء المعاملة لك والتي نعرفها عن عهد مبارك؟

بداية تعرضت لأسوأ المعاملات خارج السجون لمرات عديدة جدًّا فيوم استشهاد الشيخ أحمد ياسين وفي مظاهرة في القاهرة اعتدي علي من رجال الأمن ومرة أخرى حيث كنت معتصما في جامع عمرو بن العاص بسبب اعتقال الفتيات واعتدي علي بالضرب من الأمن والبلطجية تحت إشراف الأمن ومرة فتحوا دماغي وأخذت سبع غرز والمعاملة في السجن آخر مرة كانت أسوأها وفي آخر مرة تم حبسي بطريقة كوميدية فأنا كنت عائدا من غزة ودخلت من المعبر وقلت لهم إن من حق المصريين أن يذهبوا إلى

غزة وعدت من معبر رفح واعتبروني متسللًا ولكن لا يوجد نص قانوني يمنع التسلل ولكنه مجرد قرار فتم حبسي بدون نص قانوني كما تم طرد المحامين والمحاكمة لم تأخذ ٣٠ دقيقة وجاءوا بمحام من المحكمة وأخذت حكما بالحبس سنتين.

ألم تتعرض للتعذيب طوال الست مرات التي اعتقلت فيها؟

فيه معاملة سيئة ولكن بعيدا عن التعذيب جسديا ولكن سبق وأن وضعوني في غرفة التأديب وهي غرفة عبارة عن متر في متر ونصف المتر وهي مرحاض وبلا ماء ولا كهرباء وهي حجرة تحت الأرض وكان ذلك سنة ١٩٩١ وكنت مع الجماعات الإسلامية في نفس المكان وبعد عدة أيام جاء مكرم محمد أحمد وطلب نقلي منه واستجابوا له فغرف التأديب كانت تحت الأرض كما أن الأكل نفسه كان عذابًا فهو أكل غير آدمي نهائيًّا وخصوصًا في سجن القطا في صحراء القليوبية فكان عبارة عن لحوم جلد الحذاء أطري منها وكانوا يمنعون عني الزيارات نهائيًّا كما أن الحراسة كانت مشددة.

هذا عنك.. ولكن لو تحدثنا عن حالات رأيتها بنفسك.. فماذا تقول؟

رأيت أناسًا كانوا مسجونين لمدة تزيد على ١٨ سنة كما أن شبابًا كثيرين ومنهم شباب الحزب تعرضوا جميعهم للكهرباء ولم يعد لدينا جناح شبابي وكل فترة نعمل دورة طلابية فتأخذهم مباحث أمن الدولة ليتكهربوا ونحن حزب شرعي وكان هناك أشد أنواع التعذيب وكنت أري آثار التعذيب عليهم فأحد أفراد الأمن حكى لي مرة أنه بمجرد نزول الصالة أي شخص يعترف من هول الصدمة ويعترف على أي شيء حتى لا يتعرض للتعذيب والصالة هذه غرفة بها أجهزة متنوعة للتعذيب وأشكال عديدة من الأجهزة كما أني رأيت من كانوا يتم كهربتهم يوميًّا لعدة أسابيع فعندما كان الأمن يجد أن هناك تعارضا في الأقوال يعيدون الكهرباء مرة أخرى ولكنهم كانوا يضبطون الفولت حتى لا يتعرض الشخص للموت وفيه حالات وفاة كثيرة بجانب مفقودين وممكن أيضًا

إنهم يحبسون شخصًا في الزنزانة لمدة سبع سنوات متصلة فكان هناك مسجون أرادوا أن يخرجوه من زنزانته فالباب لم يفتح من الصدأ الذي كان عليه وكان مبررهم في ذلك أنه طالما هناك دورة مياه وأكل ميري فليس مهمًّا أن يخرج من الزنزانة وهناك أيضًا من فقد عقله من كثرة الكهرباء وفيه أحد الشباب فقد النطق بسبب ما كان يتعرض له واستعاد النطق بعد فترة.

(مجلة الشباب العدد ٢٢٠٥ بتاريخ ٢٠١١/٧/٣)